

الخبرة الكندية في الترخيص لمزاولة المهن التعليمية وإمكانية الاستفادة منها في مصر

د. أحمد محمد غانم(1). د. نجوى يوسف جمال الدين(2).

مقدمة:

أكدت الدراسات والأبحاث أن بعض الدول التياًتت جميع عناصر المنظومة التعليمية، من تكنولوجيا ومناهج ووسائل، ولكنها لم تهتم بالمعلم، لم تحققالنتائج المرجوة من خطتها، بعكس الدول التي وضعت على قمة أولوياتها الاهتمام بالمعلموالارتقاء به كركيزة أساسية للنهوض بالتعليم، فاستطاعت تحقيق أهدافها.
مشكلة الدراسة:

احتلت قضية الترخيص بمزاولة مهنة التدريس اهتماماً كبيراً لدى المسؤولين عن التعليم في مصرخلال العقدين الماضيين، ففي المؤتمر القومي لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته الذي عُقد في 1996 وفي إطار التوجه نحو وضع سياسة جديدة لتطوير إعداد المعلم المصري وتدريبه ورعايته،شكلت قضية الترخيص محوراً أساسياً من محاور تلك السياسة وتم الاعتراف بأهميتها، وينص التقرير النهائي للمؤتمر على أنه "من الأمور المتعارف عليها في دول العالم في المهن المختلفة، أنه لا يكفي للعمل في أي مهنة الحصول على الدرجة الجامعية والتدريب العملي، وإنما لا بد من الحصول على ترخيص بمزاولة المهنة... هذه القضية لم تأخذ حقها في التطبيق في مهنة التعليم بمصر.

وقد آن الأوان أن تتخذ وزارة التعليم بالتعاون مع نقابة المعلمين الإجراءات لوضع المعايير والشروط التي يتم في ضوءها توفير التدريب ومنح التراخيص بمزاولة المهنة في مرحلة معينة، أو لتدريس مادة معينة، وإذا ما ارتكب المعلم عملاً يخل بشرف المهنة أو يؤدي إلى ضرر واضح يمكن حرمانه من ممارسة المهنة "وذلك لأن نظام الترخيص بمزاولة المهنة يُعطى في مهن قد يمكن تدارك الخطأ فيها، بينما يُهمل

(1)كلية التربية - جامعة بني سويف.

(2) كلية الدراسات العليا للتربية - جامعة القاهرة.

في مهنة التعليم، التي قد يؤدي خطأ على ضعفه إلى تدمير نفس بشرية، أو انحرافها عن الطريق السوي، وهو ما لا يمكن تداركه ولا يمكن قبوله".⁽¹⁾

تساؤل الدراسة وهدفها:

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن تساؤل رئيس، هو: ما أهمية منح شهادة لمزاولة المهن التعليمية؟ وما إجراءات منحها في دولة كندا؟ وكيف يمكن الاستفادة منها في مصر؟

التعريف بالمصطلح:

يعد اعتماد برامج إعداد المعلم، والترخيص ومنح الشهادات مصطلحات لعمليات متكاملة في إعداد المعلم وتأهليه، وهي في ذات الوقت عمليات متميزة ومتفردة إلى حد ما. وتستخدم الدول المختلفة التي قطعت شوطاً في هذا المجال مصطلحات الاعتماد، والترخيص، وشهادات الصلاحية للتدريس بشكل تبادلي. وقد استخدم الأزهر هذا المصطلح بمعنى "الإجازة"، لذا كان من المهم التعريف بهذا المصطلح.

الترخيص:

الترخيص Licensure في اللغة الإنجليزية عادة، هو منح رخصة لممارسة مهنة ما (the Free Dictionary) ويعود مصطلح الترخيص licensure في الولايات المتحدة الأمريكية وبعض مقاطعات كندا إلى منح رخصة، بينما في دول أخرى مثل أستراليا، فإن مصطلح التسجيل registration، هو المستخدم. ويعني ذلك العمل في مهنة معينة أو للحصول على امتياز خاص. وكثير من الامتيازات والمهن تتطلب رخصة من الحكومة لكي تتأكد من أن العامة لن يصابوا بأذى من جراء عدم كفاية الممارس للمهنة؛ كالأطباء، والمرضات، والمحامين، والأخصائيين النفسيين، والمحاسبين العموميين، والمهندسين. وهذه أمثلة لبعض المهن التي تتطلب رخصاً لمزاومتها. ويصبح الناس مرخصين من خلال التدريب و/أو اجتياز امتحان معين. وفي كثير من الحالات فإن الفرد يجب أن يكمل خطوات محددة، كالحصول على درجة تعليمية في أحد مجالات الدراسة قبل أن يصبح قادراً بشكل قانوني وحاصلاً على الترخيص. وفي بعض الأحيان يعلن الأفراد عن موقفهم من الترخيص ويسبقونها بأسمائهم؛ مثل دكتور ومهندس ومعلم... وغيرها.

وغالبا ما يدرك الترخيص على أنه يجلب في كثير من المهن قليل من المنافع للمستهلكين مقابل فرض كلفة أعلى عليهم.

وربما يكون الترخيص مؤبداً وربما يحتاج إلى تجديد بشكلٍ دوري. وعادة ما يتطلب الترخيص تجديدًا لإثبات التعلم المستمر ويرمز إلى ذلك في الولايات المتحدة الأمريكية بالحروف (CEU) Continuing Education Units.

وغير الترخيص هو التأكيد للجمهور أن الفرد الذي تم الترخيص له لن يسبب أي ضرر (أذى) للعامّة، وفي حالة الترخيص للمعلمين تكون النية منع المعلمين من فعل الأذى في حجرة الدراسة.

وتسير خطوات الدراسة نحو بيان ما يلي:

السياق الدولي والمحلي لدولة كندا:

كندا هي دولة في أمريكا الشمالية تتألف من 10 مقاطعات وثلاثة أقاليم. تقع في القسم الشمالي من القارة وتمتد من المحيط الأطلسي في الشرق إلى المحيط الهادئ في الغرب، وتمتد شمالاً في المحيط المتجمد الشمالي. كندا هي البلد الثاني عالمياً من حيث المساحة الكلية. كما أن حدود كندا المشتركة مع الولايات المتحدة من الجنوب والشمال الغربي هي الأطول في العالم.

وهي دولة فيدرالية يحكمها نظام ديمقراطي تمثيلي وملكية دستورية. وهي أمة ثنائية اللغة حيث الإنكليزية والفرنسية لغتان رسميتان على المستوى الاتحادي. وتعد واحدة من أكثر دول العالم تطوراً، حيث تمتلك اقتصاداً متنوعاً وتعتمد على مواردها الطبيعية الوفيرة، وعلى التجارة وبخاصة مع الولايات المتحدة اللتان تربطهما علاقة طويلة ومعقدة. كندا عضو في مجموعة الدول الصناعية السبع ومجموعة الثماني ومجموعة العشرين وحلف شمال الأطلسي ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ومنظمة التجارة العالمية ودول الكومنولث والفرنكوفونية ومنظمة الدول الأمريكية والإيبك والأمم المتحدة. تمتلك كندا واحداً من أعلى مستويات المعيشة في العالم، حيث مؤشر التنمية البشرية يضعها في المرتبة الثامنة عالمياً.



الخريطة السياسية لدولة كندا

ويمكن القول من وجهة نظر الدراسات المقارنة، إن نظم التعليم في أمريكا الشمالية بما فيها كندا، تعد بمثابة مرآة عكست في الماضي، وما زالت تعكس في الحاضر العديد من التغييرات التعليمية المؤثرة على العديد من نظم التعليم حول العالم.

نظام التعليم في كندا:

يعد التعليم في كندا مسئولية الأقاليم، ووزير التعليم في كل إقليم يطور المناهج ويضع سياسات ومتطلبات الشهادات ويُعد قوائم الكتب الدراسية المعتمدة والمواد التعليمية، وتدير المجالس المدرسية من خلال الدعم المالي الوارد إليها من السلطات الإقليمية، وبعبارة أخرى، تقوم وزارة التعليم Ministry of Education بالإدارة التعليمية والمالية، وذلك من خلال تحديد السياسات التعليمية والأطر التشريعية.

وتخصص حكومة لكل مقاطعة منحًا مالية للتعليم لكل منطقة تعليمية وفقًا لمعايير معينة، وتوزع على عدة بنود كالطلاب، والمدارس، والأنشطة خارج المدرسة وغيرها من برامج ترتبط بالمعلم مثل برامج المعلمين الجدد. (سلوى حلمي، 2011)

أما مكتب التعليم بالمنطقة التعليمية District School Board فمنينين مهام تحديد الأهداف والسياسات - والتعاون مع مؤسسات إعداد المعلم.

ويعتبر مجلس وزراء التعليم Council of Ministers of Education الذي تأسس في عام 1967 من قبل وزراء التعليم بالمقاطعات لتوفير منتدى/ ملتقى لمناقشة

الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين المقاطعات، والتعاون في تنفيذ بعض المبادرات التعليمية، وتمثيل اهتمامات المقاطعات بمنظمات التعليم الوطنية، والحكومة الفيدرالية، والحكومات الأجنبية، والمنظمات الدولية؛ فهو الصوت القومي للتعليم في كندا، ومن خلاله تعمل المقاطعات بشكلٍ جماعي وتبادل الخبرات؛ لتحقيق أهداف عامة في مجال واسع من الأنشطة على مستوى التعليم الابتدائي والثانوي وما بعد الثانوي.

وقد بلغ متوسط ما حققه التلاميذ في كندا في امتحان الرياضيات في نتائج البرنامج الدولي لتقييم الطلاب Programme for International Student Assessment لدول منظمة التعاون الاقتصادي (OECD, PISA) عام 2003، (532) نقطة، وهو أعلى من متوسط دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. وفي عام 2012 كان معدل أداء الطلاب 518 نقطة في الرياضيات، وهي الموضوع الأساسي للمقارنة بمتوسط يبلغ 494 نقطة في دول OECD.

إعداد المعلمين في كندا:

تهتم كندا اهتمامًا واضحًا بإعداد المعلمين وتمييزهم مهنيًا، ويُعد المعلم عنصرًا أساسيًا في وضع السياسة التعليمية ويقوم بدور مهم من أجل تنفيذها لتحقيق التجديد المطلوب في التعليم وفي المجتمع ككل. وانطلاقًا من أن المعلم لم يعد دوره مجرد ناقل للمعرفة كما كان يُنظر إليه سابقًا، لكنه اليوم يوصف بأنه صانع قرار - Decision Maker. إذ يواجه المعلم مجموعة هائلة من القرارات كل يوم تحدد مجموعة متنوعة من نظريات وأساليب التعلم: تزايد المحتوى باستمرار، وتوسيع مجال التكنولوجيا بسرعة، وإتاحة إستراتيجيات تدريس مختلفة، لذا يحتاج المعلم لأن يدرس ويأخذ في اعتباره كل العناصر لاتخاذ قرارات تكون من شأنها تحقيق التوافق بين المحتوى، والمواد، وإستراتيجيات التدريس مع حاجات المتعلم. ويحدث هذا كله في إطار المعتقدات الجديدة التي ترى الطالب مسؤولًا عن تعلمه، وأن التعلم عملية مستمرة مدى الحياة بكل تداعيات ذلك على أدوار المعلم.

ويحتاج المعلم لبناء بيئة تيسر التعلم لتقديم فرص للطلاب للمشاركة في حل المشكلات، وصنع قرارات حول ماذا، وكيف يتعلمون. ومن هنا فالمعلمون أنفسهم

يحتاجون ليصبحوا متعلمين مدى الحياة ويشاركون في التخطيط للتمية المهنية

(Minister's Advisory Committee:Saskatch.

ewan Education: Its Programs and Policies,1999, P. 54)

وقد بدأت كندا في عام 2004 مشروعًا لمساعدة المعلمين المرشحين للانتقال من مرحلة الإعداد بكليات إعداد المعلمين إلى مرحلة ممارسة التدريس، وذلك بتزويدهم بالمعلومات عن أولويات التعليم وإستراتيجيات التدريس الفعال من خلال ورش عمل تم تنظيمها بواسطة تربويين من ذوي الخبرة في العمل داخل الفصل الدراسي، بالإضافة إلى الخبرة بالسياسة التربوية. وقد تضمنت هذه الورش موضوعات عن تعليم القراءة والحساب للابتدائي والثانوي، وكيفية نجاح التلاميذ ونجاح التعليم حتى سن 18 سنة، ويتم ذلك بتوفير المصادر الأساسية والعملية لكل معلم مرشح في البرنامج.

ويتم توظيف التطورات الحديثة في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والتعليم، فتم عقد مؤتمر افتراضي صمم خصيصًا لمعلمي أونتاريو في السنوات الخمس الأولى من ممارستهم المهنية، وللمعلمين المؤقتين، والمعلمين المرشدين، والمعلمين المرشحين تحت عنوان "داوم وتقدم".

إجراءات منح شهادة مزاوله المهن التعليمية في كندا:

تتكون كندا من 13 مقاطعة وولاية تختلف عن بعضها اختلافًا واضحًا في كثير من الأوجه، وهذا يجعل تراخيص المعلمين وشهادات الصلاحية المهنية تختلف اختلافًا واضحًا.

وفي كندا، مقاطعتان فقط لديهما كليات للمعلمين، هما: كولومبيا البريطانية، والتي لديها كلية للمعلمين منذ أواخر الثمانينيات، وأونتاريو التي شرعت في إنشاء كلية للمعلمين 1996. وهذه الكليات هي التي تتولى إعداد المعلمين ومنحهم شهادات مزاوله المهنة لهم في نفس الوقت، وذلك وفق معايير برامج إعداد المعلمين بكلية المعلمين في أونتاريو: والتي تم وضع خطوطها العريضة في علاقتها بمتطلبات إعداد المعلم.

وحيث تهدف هذه الورقة البحثية إلى عرض بعض النماذج الكندية مع بيان إمكانية الاستفادة منها في جمهورية مصر العربية، من حيث أساليب إعداد المعلمين

وسبل منحشهادات مزاولة المهنة لهم في عدد من المقاطعات الكندية، فسيتم عرض بعض النماذج من أساليب إعداد المعلمين وسبل منحهم شهادات مزاولة المهن التعليمية فيما يلي:

1- شهادات مزاولة المهن التعليمية في أونتاريو:

تشير المعلومات العامة عن أونتاريو، بأن عدد سكانها يصل إلى 5، 12 مليون نسمة، ويتكلف الطالب في التعليم قبل العالي \$8000. وكثافة الفصل الواحد لا تتعدى 20 تلميذاً في التعليم الابتدائي. ويوجد في أونتاريو (12000) معلم، وبها 4% من المعلمين غير المؤهلين، ومتوسط راتب المعلم ما يعادل \$60000. ومع ذلك فإن 13% من المعلمين الجدد يتركون المهنة خلال السنوات الخمس الأولى من الالتحاق بها.

سياسة تأهيل وتعيين المعلمين:

ففي الوقت الذي تفرض فيه معظم الولايات الأمريكية اختباراً مبدئياً (أساسياً) للشهادة لبرامجهم لإعداد المعلمين، فإن السلطات التعليمية الكندية أصبحت تواجه خياراً (من اثنين): لأن تختبر أو لا تختبر؟ ولاية واحدة وهي أونتاريو، لها خبرة مع أسلوب الاختبار المبني على معايير لدخول الخدمة التعليمية، بعد البكالوريوس. وبموجب "قانون المعلم المعدل" (أداء الطالب) في أونتاريو تم إلغاء متطلبات المرشح لمهنة التدريس، لأن يجتاز امتحان Ontario Teacher Qualification Test (OTQT) كشرط من شروط شهادة التدريس.

ولمدة ثلاث سنوات، من 2002 - 2004، كان ضمن متطلبات المعلمين المرشحين اختباراً تتم إدارته داخلياً بعد البكالوريوس، كأحد المتطلبات قبل الحصول على شهادة التدريس. وكانت النتائج خليطاً من: القابلية للتطبيق من وجهة النظر السياسية، وتحت الاستقصاء من وجهة النظر التربوية. وقد أصبح ذلك جدلاً مفتوحاً في الوقت الحالي. (جلاسفورد، 2005)

ويعلق جلاسفورد، وسلان تري (2007) على نفس الموضوع: إن التربويين والممارسين، على السواء، تقبلوا الأهمية الحيوية للتدريب المهني الفعال للمعلمين الجدد. ويقيم في دراسته ظهور هذه السياسة في أونتاريو للتحويل من الاختبارات التحريرية الإلزامية (اختبارات الورقة والقلم الرصاص) للمعلم المتخرج من كلية

المعلمين، إلى برنامج تدريب للمعلمين الجدد حديثي التعيين induction لكل النظام التعليمي في المقاطعة. وتعتمد هذه السياسة على جذب ودعم المعلمين الجدد، وذلك من خلال التركيز على تأهيل المعلمين الجدد Induction وتتضح هذه السياسة وفق ما يلي:

- في عام 2005 أوجدت الحكومة برنامجًا جديدًا لتأهيل المعلمين الجدد New Teacher Induction Program (NTIP) لكل أجزاء المقاطعة.
- هذا البرنامج تم تطويره بالتعاون مع المجموعة الفرعية "الجدول الزمالة التعليمية" والمسمى بجدول العمل لتطوير المعلم.
- يهدف هذا البرنامج لإعداد المعلمين وتقديم مساندة أفضل لهم ومن ثم تحسين التعليم.
- هذا البرنامج من أجل تطابق الإعداد لمدة عام واحد قبل الخدمة الذي توفره مؤسسات إعداد المعلمين مع عام آخر كامل لدعم المعلمين الجدد.
- يتكون هذا البرنامج من المكونات التالية:
 - توجيه جميع المعلمين الجدد Orientation.
 - إرشاد مهني بواسطة معلمين خبراء.
 - تطوير مهني وتدريب على رأس العمل في إدارة الفصل، والاتصال مع الآباء، وإستراتيجيات التدريس.

المؤهلات الأساسية لطالبي شهادة مزاولة المهنة:

عندما يقدم عميد كلية جامعية، أو كلية غير جامعية، أو مدير مدرسة التربية في أونتاريو تقريرًا لمسجل كلية أونتاريو للمعلمين، بأن المعلم المرشح يتوفر فيه ما يلي:

- 1- يلبي متطلبات القسم الثاني من القانون الذي يتطلب أوراق الميلاد والزواج والجنسية وأنه خالٍ من مرض السل.
- 2- يحمل شهادة جامعية مقبولة أو مؤهل كلية معادلة لها أو مؤهلات تكنولوجية.
- 3- اجتاز بنجاح برنامج للإعداد المهني التربوي Programme of Professional Education.

4- قد يمنح المسجل شهادة تأهيل للمرشح بشكل مشروط بقوانين الكلية، ويشير إلى مجالات (التخصص) التي اجتازها بنجاح.

أنواع شهادات تأهيل المعلمين:

هناك أنواع متعددة من شهادات تأهيل المعلمين، مثل:

1- شهادة أونتاريو للتدريس Certificate of Qualification: تتطلب درجة

جامعية، بالإضافة إلى عام واحد لتدريب المعلمين. تدريب المعلم متاح في الجامعة التي تقدم برنامجًا للإعداد قبل الخدمة، معتمدًا من كلية أونتاريو للمعلمين، كمؤسسة مستقلة تمنح، وتدير، وتنظم، إجراءات مهنة التدريس في أونتاريو.

2- شهادة التدريس لمن تم إعدادهم خارج أونتاريو أو كندا: وذلك من خلال مشروع

لمساعدة المعلمين الذين تم إعدادهم ولديهم شهادات للتدريس على المستوى الدولي (Internationally Trained Teachers (ITT) من خارج كندا، لإكسابهم المهارات اللازمة للتدريس في نظام المدارس العامة الممولة من الدولة. وتقوم كلية المعلمين في أونتاريو بتقويم المتقدمين، وإذا كان المرشح مرضيًا، تصدر له شهادة تأهيل المعلم المناوب (Interim Certificate of Qualification (ICQ) ويعتمد ذلك على قضاء (194) يومًا من التدريس الناجح في الفصول الدراسية في أونتاريو. ويمكن تحويل هذه الشهادة إلى شهادة للتدريس باستكمال هذه الشروط. وتمول الحكومة هذا البرنامج.

توظيف المعلمين وعلاقتها بشهادة مزولة المهنة:

يتم تعيين المعلمين بواسطة السلطات التعليمية المحلية، وتتحدد المرتبات من خلال التفاوض مع الاتحادات المحلية للمعلمين، ويتم تثبيتها وفق عدد سنوات الخبرة ومستوى التعليم للمعلم.

شروط تعيين المعلمين:

- تتطلب شهادة التعيين درجة جامعية أولى، وعامًا واحدًا في ممارسة التدريس.
- تم إلغاء "اختبار تأهيل المعلم" (Teacher Qualifying Test). واستبداله بنظام "تأهيل المعلمين الجدد Induction في الوقت الحالي.

- تتولى "كلية أونتاريو للمعلمين" منح الشهادات، وإدارة، وتدعيم المعايير المهنية، وهناك خطط تحت الإعداد لتقوية هذه المؤسسة.
- جميع المعلمين منضمون إلى اتحاد المعلمين.

مؤسسات منح شهادة مزاولة المهنة في أونتاريو:

كلية المعلمين في أونتاريو هي المسؤولة حاليًا عن منح شهادة ممارسة مهنة التدريس، وقد أنشئت هذه الكلية من خلال تشريع يهدف إلى خدمة وحماية المصالح العامة من خلال منح تراخيص التأهيل للتدريس وإدارة وتدعيم معايير الممارسة لمهنة التعليم.

وهناك قسم بالكلية يسمى "قسم خدمات العضوية" يقدم تعليمات عن متطلبات منح شهادة التدريس. ويوجد بالكلية موقع على شبكة المعلومات للمعلمين وللأفراد الذين يفكرون أن يصبحوا معلمين. وتعلن الكلية للراغبين في الحصول على شهادة التأهيل أن يتصلوا بها، أو يملأوا النشرة الموجودة على شبكة الإنترنت المعنونة "فكر في أن تكون معلمًا" "Thinking About Becoming a Teacher".

وتتضمن مهام الكلية وضع معايير واضحة للممارسة، وتوفير الإعداد الجاري للمعلمين، واستقصاء الشكاوى التي تهم الأعضاء، وعقد لجان استماع للدعوات على السلوك المهني غير الصحيح واتخاذ عقوبة جزائية مناسبة، واعتماد برامج إعداد المعلم.

ويجب أن يكون المعلمون في المدارس الممولة تمويلًا عامًا publicly funded school في المقاطعة في وضع وعلاقة جيدة مع الكلية. وتطلب كثير من المدارس الخاصة من معلميه أن يكونوا أيضًا أعضاء في الكلية. وقد أشركت التعديلات الجديدة في قانون الكلية أعضاءها في الهيكل الإداري لتعطي أغلبية لمعلمي الفصول الممارسين في المجلس.

ويقدم مركز "إعداد المعلمين" Teacher Education Application Service (TEAS) خدمة مركزية لا تهدف للربح، لطالبي الخدمة من كلية التربية، ولديها موقع على شبكة الإنترنت لتقديم المعلومات عن البرامج وغيرها من المعلومات.

وعلى ذلك فكلية المعلمين مسئولة عن منح شهادات صلاحية التدريس، فلكي تكون معلماً في المدارس العامة في أونتاريو، فأنت في حاجة إلى شهادة التدريس الخاصة بمقاطعة أونتاريو التي تصدر منكلية المعلمين. ولكي تحصل على شهادة التدريس يجب أن تكون عادة حاصلاً على درجة جامعية، وعام واحد من تدريب المعلمين، ويتوفر تدريب المعلمين في جامعة أونتاريو التي تقدم درجة البكالوريوس في إعداد المعلم.

وقد حولت كلية المعلمين في أونتاريو جميع شهادات التأهيل أو شهادة التأهيل للمعلم المتدرب (المشروطة)، إلى الشهادات المؤهلة أو شهادة التأهيل للمعلم المتدرب، ووفقاً لذلك فإن الخريجين المؤهلين للاختيار من كلية أونتاريو للمعلمين سيتلقون شهادة للتأهيل، فضلاً عن الشهادة المشروطة. وقد عرف المعلمون الجدد سياسة نظام المدارس العامة الممولة الجديد، الذي يتطلب برنامج تأهيل المعلمين الجدد New Teacher Induction Program (NTIP) المؤيد بمعدلين بدرجة "مرضي" في تقدير الأداء، في الاثني عشر شهراً الأولى في العمل التدريسي.

التشريعات المنظمة لمنح الشهادات أو التراخيص:

تشير الوثائق المتعلقة بالمعلمين في أونتاريو إلى القانونين اللذين صدرا على التوالي منذ النصف الثاني من التسعينيات من القرن العشرين، كما يلي:

أ- قانون كلية المعلمين في أونتاريو وفق قانون التعليم لسنة 1996، وإجراءاته رقم 184 لسنة 1997: وهو القانون الذي مازال سارياً (وفق تعديلاته) المسجلة حتى 20 فبراير سنة 2008.

يبدأ القانون بمقدمة تضمنت عدداً من التعريفات المتعلقة بما جاء فيه من مواد، وسبعة أجزاء؛ تتناول الجزء الأول المؤهلات الأساسية، وتتاول الجزء الثاني والثالث المؤهلات الإضافية للمعلمين، وبين الجزء الرابع الخطابات المؤقتة للتصديق (التوثيق)، وتتاول الجزء الخامس مؤهلات مراقبي الإشراف (المشرفون التربويون)، وتحديث الفصل السادس عن التسجيل، والفصل السابع بين المرحلة الانتقالية للقانون. <http://www.e-law.go.on.ca>

ب- قانون جودة الفصل الدراسي لسنة 2001، وقد سار وفق مايلي:

- سنّت الحكومة السابقة برنامجًا لجودة المعلم، والذي تضمّن اختبارًا لتأهيل المعلمين الجدد، ومتطلبات التطوير المهني الإلزامي.
- ألغت الحكومة الحالية هذه الشروط التي أسهمت في عدم الاستقرار في محيط العمل وكانت غير فعّالة.
- استبدلت هذه الإستراتيجية ببرنامج لإعداد المعلمين الجدد Induction، والتمتية المهنية الحقيقية الشاملة.
- هناك جهود قوية في هذه الإدارة لإيجاد حوار مع جميع الشركاء يعتمد على الاحترام المتبادل وحل المشكلات.
- هناك اعتراف بأن الجودة والدوافع نحو التدريس والقيادة تمثل نقاطاً حرجة لأيّ تحسن تربوي.
- تتضمن إستراتيجية السياسة المتعلقة بالمعلمين:
 - تقوية الكينونة المهنية والشعور بالاحترام.
 - وضع علاقات وظيفية جيدة في مكانها (الطبيعي).
 - توسيع مدى التعلم المهني.
 - إزالة التشويش والانزعاج (في مجال العمل).

- ج- "قانون المعلم المعدل" المسمّأء الطالب (student performance) لعام 2006: حصل هذا القانون على موافقة ملكية في 1 يونيو 2006، وقد أُلغى متطلبات المرشح لمهنة التدريس لأن يجتاز امتحان Ontario Teacher Qualification Test (OTQT) كشرط من شروط شهادة التدريس للمعلم، ويتضمن هذا القانون التعديلات التالية:
- مؤهلات المعلمين: وتتضمن معلومات عن متطلبات مؤهلات المعلمين وواجباتهم.
 - خطط تعليم المعلمين: تفصيل لما يجب لخطة التعليم أن تحتوي عليه، وكيف ومتى يتم مراجعتها ومن يقوم بذلك.

- تقويم أداء المعلمين: تحديد للإجراءات والمعايير والعمليات، وحدود الوقت، والنماذج التي تستخدم لتقييم الأداء.
- البرنامج الجديد لإعداد المعلمين الجدد: حددت الإجراءات العناصر الرئيسية لهذا البرنامج.

2- مقاطعة كولومبيا البريطانية:

تسير إجراءات الترخيص وفق ما يلي:

أولاً متطلبات إعداد المعلم وترخيصه بكلية المعلمين:

يتضمن برنامج إعداد المعلمين في كلية كولومبيا البريطانية ما يلي:

- أ- يجب أن يكمل المرشح للشهادة المهنية درجة جامعية مقبولة.
- ب- دراسة (78) ساعة فصلية/معمتدة (13 مقررًا كاملاً معتمدًا)، مع حد أدنى (18) ساعة فصلية/ معتمدة في المستوى الأعلى الذي يحصل عليه الطالب خارج كلية التربية وفي موضوعات متعلقة بمناهج مدارس كولومبيا البريطانية.
- ج- دراسة مقرر أكاديمي أو تخصصي مناسب ربما يكون مصدقًا عليه من الكلية لتحسين أو تصحيح المتطلبات السابقة.
- د- دراسة (6) ساعات فصلية معتمدة في مقرر لغة إنجليزية.
- هـ- دراسة (36) ساعة فصلية معتمدة للتربية المهنية ومقرر في التربية، والتي تتضمن (12) أسبوعًا للتدريس تحت الإشراف. والمحتوى الذي يوفر قاعدة المعرفة والمهارات التربوية التي تتضمن:
- تعرف التنوع الطبيعي للمجتمع.
- توفير متطلبات تتعلق بالبحث والاستقصاء والحوار في مجالات الأخلاق والمعايير والممارسة المهنية.
- تكامل النظرية والتطبيق في جميع المجالات الرئيسية لتشجيع تطور ممارسة التأمل والتدبر، وتوفير ما يتعلق بعملية مراجعة البرامج التي يمكن أن تعطي مبادرة للتغيير السريع والاستجابة المناسبة للتغيرات الناشئة عن المناهج، والبحث، وتوجهات الحكومة والمجتمع.

والثاني من مقاطعة نونافا سكوتيا Nova Scotia حيث تم تطوير المعايير بجهد فريق من مختلف أصحاب المصلحة التربويين، مثل؛ اتحادات المعلمين، ومجالس المدارس، وعمداء التربية، وأقسام التربية، والثقافة بالحكومة.

3- مقاطعة ساسكاتشوان:

يعد ذلك أحد الأمثلة المعتمدة على الحكومة كما شرعت بواسطة حكومة المقاطعة، وهو معايير مقاطعة ساسكاتشوان Saskatchewan، تستخدم وزارة التعليم السياسة لوضع موجبات لمدارس المقاطعة. من خلال السياسة، يتم تحديد المعايير لصنع القرارات المرتبطة بالأهداف التربوية، ومحتوى المناهج، وتوصيل الخدمات، والتمويل، وتقييم النتائج. والسياسة Policy هي مجموعة من الموجبات التي يتم تصميمها لتؤثر في القرارات المستقبلية. وتلك الموجبات تبنى على منظومة من القيم وتقييم العناصر المؤسسية.

معايير التصديق في مجلس إعداد المعلم:

يتطلب التصديق على برامج إعداد المعلم مايلي:

- أن يوفر محتوى البرنامج قاعدة للمعرفة الأكاديمية التي لها مدى كاف لإعداد المرشحين للتدريس.
- يتكون المحتوى من دراسات أكاديمية ومهنية.
- يتضمن البرنامج سنة الامتياز Internship تحت إشراف أو تدريس الطالب في التربية العملية بحد أدنى (12) أسبوعاً متتابعة، والتي عادة ما تتم في مدرسة واحدة.
- يجب أن يبين محتوى البرنامج دراسة للأسس الأصولية لنظريات وتطبيقات التعليم والتعلم.
- توجد نمذجة فعّالة للتخطيط، وإستراتيجيات مناسبة، وعلاقات ارتباط بين المعلمين والمتعلمين، وتوقعات واضحة للتفكير والسلوك والأداء.
- يخاطب المحتوى ويعكس الطبيعة المتنوعة للمجتمع، والخصائص الإنسانية الكونية والاعتبارات الفلسفية والأخلاقية والروحية والمجتمعية.

- يعطي الاهتمام للاختيارات الحرجة للعوائق النظامية التي تعوق تطور الإمكانيات الإنسانية.
- توجد فقرة شرطية للتحريوالبحت والحوار بشأن الأخلاقيات والمعايير وممارسات مهنة التدريس، ودور اتحاد المعلمين والدور البازغ للمعلم.

4- مقاطعة نونفا سكوتيا Nova Scotia:

إعداد المعلم والترخيص:

- يتضمن تقرير يوليو 1996 الذي أعده اتحاد معلمي، ورابطة مجالس المدارس، ورابطة العمداء والرؤساء، وقسم التعليم والثقافة بنونفا سكوتيا Nova Scotia:
- يجب أن يوفر إعداد المعلم قبل الخدمة إعدادًا أساسيًا للمعلمين المبتدئين وأسسًا للتمية المهنية المستمرة.
- يجب أن يؤدي مكون الدراسات المهنية إلى:
- وعي بالسياق التاريخي، والاقتصادي، والاجتماعي، والقانوني، والسياسي للتعليم العام.
- اعتراف بالتمية الإنسانية، وسيكولوجية التعلم والتدريس.
- القدرة على الدخول في ممارسة تأملية (فلسفية).
- القدرة على الإعداد للتدريس الفعّال وتنفيذه.
- الاعتراف بالحاجة إلى النمو المهني المستمر على طول المسار المهني career-long.

متطلبات ترخيص المرحلة الابتدائية:

- تشمل الدرجة الجامعية الأولى في التربية خمس سنوات، وهي تتضمن:
- أ- درجة جامعية.
- ب- (3) سنوات أو (90) ساعة أو (15) وحدة اعتماد كامل في الفنون الحرة التي تشمل:
- وحدة اعتماد كاملة لكل من: اللغة الإنجليزية، العلوم البحتة، الرياضيات، علم النفس، الاجتماع، لغة أخرى.
- (2) وحدة اعتماد كامل للعلوم الاجتماعية.
- نصف وحدة اعتماد للفنون الرفيعة.

ج- سنتين أو (60) ساعة أو (10) وحدات دراسية معتمدة كاملة في الدراسات المهنية التربوية، التي تتضمن:

- سياق التعليم العام.
- النمو الإنساني وعملية التعلم.
- عملية التدريس.
- السياق المهني.

د- التربية العملية تحت الإشراف لمدة 12 أسبوعًا على الأقل.

متطلبات ترخيص المرحلة الثانوية:

أ- درجة جامعية.

ب- (3) سنوات أو (90) ساعة أو (15) وحدة دراسية معتمدة كاملة على الأقل في الفنون الحرة/العلوم، وتتضمن:

- خمس مقررات كاملة على الأقل في التخصص الأساسي.
- (3) مقررات كاملة في النظام المعرفي الفرعي.
- وحدة دراسية معتمدة كاملة لكلٍ من: الدراسات الاجتماعية، علم النفس، علم الاجتماع، اللغة الثانية خلاف الإنجليزية، الفنون الرفيعة.

ج- الدراسات المهنية لمدة عامين أو (10) وحدات معتمدة كاملة، والتي تتضمن:

- سياق التعليم العام.
- النمو الإنساني وعملية التعلم.
- عملية التدريس.
- السياق المهني.

د- تربية عملية تحت إشراف لمدة 12 أسبوعًا على الأقل.

تعليق عام:

تصدر شهادة التدريس في كندا وفق نظام كل مقاطعة على حدة، وبشكل انفرادي ولا مركزي. ويحدث ذلك في معظم المقاطعات بواسطة وزير التربية، ولكن في مقاطعتي كولومبيا البريطانية وأونتاريو، فيحدث هذا بواسطة كليات إعداد المعلمين. وتدار إجراءات الشهادة الدائمة للتدريس بواسطة وزير التربية، لكن متطلبات الشهادة تعتمد على توافر متطلبات معينة في المتقدم للحصول على الشهادة. إذا حصل المتقدم

للترخيص على درجة بكالوريوس التربية من المقاطعة التي يطلب منها الشهادة/الرخصة، فإن عملية الترخيص تسير بشكلٍ آلي. إذا تقدم للترخيص فرد من خارج المقاطعة، فإن وكالة الترخيص تحدد مدى أحقية هذا الفرد وفق المستندات والأوراق الرسمية للبرنامج من خارج المقاطعة. وهناك بالطبع متطلبات خاصة بكل مقاطعة كما هو موضح بالجدول السابق للاسترشاد بها.

وبالرغم من تباين التفاصيل، هناك ثلاثة مبادئ عمومية في الترخيص بالتدريس في كل كندا يمكن حصرها فيما يلي:

- المعلمون مطالبون بالحصول على درجة جامعية مدتها من ثلاث أو أربع سنوات، والمتضمنة سنة في أصول التدريس في الفصول.
- يحصل المعلمون على شهادات/ رخص للتدريس في جميع المستويات من الحضانة حتى الصف (12)، ما عدا في أونتاريو، وكيبك، حيث يكون مرخص لهم للتدريس في مستويات و/أو مواد محددة.
- تصبح شهادة التدريس دائمة عندما تصدر، أو دائمة اعتمادًا على التدريس الناجح لمدة عامين. الاستثناء الوحيد في كيوبك حيث تنتهي الرخصة بعد خمس سنوات ويجب أن يتم تجديدها.

يوجد في ألبرتا ثلاثة تشريعات منفصلة تعمل على التأكد من أن المعلمين يمتلكون مستويات مرتفعة من المعارف والمهارات والاتجاهات: قانون مهنة التدريس، سياسة تقويم المعلم، قواعد مراجعة ممارسة المعلمين. (Darling-Hammond, Linda, May 95)

1- في إطار قانون مهنة التدريس Teaching Profession Act، تتطلب رابطة ألبرتا للمعلمين تعزيز الميثاق المهني الذي يتعامل أساسًا مع السلوك المقبول للمعلمين في أدوارهم غير التدريسية.

2- سياسة تقويم المعلم بالمقاطعة the provincial Teacher Evaluation Policy، تطلب من كل المدارس الحكومية والخاصة أن يكون لديها وتنفذ سياسات تقويم المعلم التي تتضمن موجهات وزارة تعليم ألبرتا.

3- قواعد مراجعة ممارسة المعلمين The Practice Review of Teachers Regulation تقدم وسائل لوزير التعليم تسمح بمعالجة الشكاوى المرتبطة بالممارسات التي تتسم بعدم الكفاءة أو غير الماهرة. وهكذا لا توجد متطلبات لإعادة الترخيص في أي من المقاطعات، وبعض المقاطعات تتطلب مؤهلات إضافية لوظائف مثل؛ وظائف المدير والمشرف. **الوضع الراهن لتراخيص مهنة التعليم في مصر:**

لا يوجد في مصر حتى الآن نظام مُفعّل لمنح تراخيص مزاوله مهنة التدريس، كما هو مطبق في بلدان كثيرة من العالم، على الرغم من أن معايير أداء المعلمين قد وضعت كجزء من المعايير القومية للتعليم في مصر، واستخدامها لتحسين وتقويم الأداء في مجالات التخطيط وإدارة حجرة الدراسة، والتقويم المهني، إلا أنه لم يتم استخدام هذه المعايير؛ ولذا كان من الضروري إنشاء الأكاديمية المهنية للمعلمين، والتي ستكون مسؤولة عن تنفيذ نظامًا شاملاً للتنمية المهنية للمعلمين. على الرغم من أن الدولة قامت بعدد من الإجراءات في هذا الشأن، مثل:

- إجراءات توفير كادر للمعلمين. تم تنفيذ المرحلة الأولى من كادر المعلمين الجدد 1/ 7 / 2007 وتم تسكين المعلمين في هذا الكادر مع بداية 1/ 7 / 2008.
- وضع معايير أداء المعلمين كجزء من معايير تحقيق الجودة والاعتماد للتعليم قبل الجامعي في مصر، واستخدامها لتحسين وتقويم الأداء.
- إنشاء الأكاديمية المهنية للمعلمين والتي تعد مسؤولة عن تطبيق نظامًا شاملاً للتنمية المهنية للمعلمين، متضمنة منح شهادات الصلاحية لمزاوله مهنة التعليم، وبها إدارة للتراخيص.

وقد حددت المادة (3) من قرار رئيس مجلس الوزراء رقم 428 لسنة 2013 عددًا من المعايير اللازمة لمدى ثبوت صلاحية المعلم المساعد للتعين، إلا أن القرار ذاته لم يقدم إشارة صريحة بإلزام المعلم بالحصول على رخصة مزاوله المهنة عند التعيين. ويشير قرار رئيس الجمهورية لسنة 2008 بتنظيم الأكاديمية المهنية للمعلمين في مادته الثانية، بأن تباشر الأكاديمية المهنية للمعلمين عددًا من الاختصاصات، منها ما جاء في الفقرة (أ): منح شهادات الصلاحية المنصوص عليها في قانون

التعليم وقانون إعادة تنظيم الأزهر الشريف والهيئات التي يشملها المشار إليهما. إلا أنه يبدو أن هذا الاختصاص لم يتم تفعيله حتى تاريخه. ولهذا فإن ممارسة منح تراخيص لمزاولة مهنة التدريس بشكلٍ صريحٍ في مصر ما زال قيد المحاولات التي لم تكتمل حتى الآن.

ويمكن الاستفادة من الخبرة الكندية بالنسبة لمصر من خلال:

أولاً: صياغة المبادئ العامة التي تحكم إجراءات منح التراخيص، مثل:

- وضع سياسة واضحة وصريحة نحو منح تراخيص مزاوله المهن التعليمية بعيداً عما يسمى بـ "كادر المعلمين" أو "تدريب المعلمين" أو "تمهين المعلمين" أو "زمالة التدريس"، ليس المهم المسمى بقدر وضع السياسة وبيان الإجراءات.
- تحديد الجهة المختصة بمنح التراخيص ولتكن الأكاديمية المهنية للمعلم وفروعها بالمحافظات، بالتعاون مع كليات التربية والتي لها دور رئيس في هذا الشأن في كندا، مع تحديد أدوار الأكاديمية وكليات التربية في هذا الشأن الذي يجب أن يكون قائماً على التعاون والتنسيق.
- تحديد إجراءات منح التراخيص، من خلال جدول زمني لمنح التراخيص، يتضمن:
 - أسلوب التهيئة المهنية Induction أو أسلوب الزمالة Internship.
 - الاختبارات اللازمة: Licensure Exam.
 - نوع الترخيص: دائم eternal، أو مؤقت interim.
 - إجراءات إلغاء الترخيص بشكل نهائي أو تجميده.
 - الطعن على عدم منح الترخيص.
- إصدار تشريع بشأن منح تراخيص المهن التعليمية (معلمين - قيادات - تخصصات تعليمية نوعية وإدارية).
- دراسة جدوى منح تراخيص المهن التعليمية للتعرف على الكلفة وأسلوب التمويل ومقداره، وأيضاً معرفة العائد (تقديرات) وجدوى المشروع.
- تهيئة المجتمع التربوي لتقبل الفكرة من المؤيدين والمناهضين (مهنيين آباء - وسائل إعلام...).

قائمة المراجع

المراجع العربية:

1. الجمعية المصرية للتنمية والطفولة بالتعاون مع وزارة التعليم: التقرير النهائي: التوصيات والكلمة الافتتاحية وأوراق العمل، المؤتمر القومي لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته، وزارة التعليم، قطاع الكتب، القاهرة، 9 - 10 نوفمبر 1996، ص ص 52 - 53.
2. سلوى حلمي علي يوسف: تصور مقترح للتربية على حقوق الإنسان في منظومة التعليم قبل الجامعي بمصر، كلية التربية، جامعة بني سويف، 2011، ص 147.
3. ج.م.ع. قرار رئيس مجلس الوزراء، رقم 428، لسنة 2012.

المراجع الأجنبية:

4. Darling-Hammond, Linda, Ed. Cobb, Velma L., Ed., *Teacher Preparation and Professional Development in APEC Members: A Comparative Study*. Asia Pacific Economic Cooperation Secretariat (Singapore). Department of Education, Washington, DC. Office of the Under Secretary. APEC-95-HR-01.1; ED/OUS-95-22, May 95, P.62.
5. Department of Education: Saskatchewan Education: Its Programs and Policies, Ministers Advisory Committee on Curriculum and Instruction, 1999, P. 54.
6. A Triumph of Politics Over Pedagogy? The Case of the Ontario Teacher Qualification Test, 2000-2005, (2005) Canadian Journal of Educational Administration and Policy, Issue #45, November 3, 2005.
7. Council of Ministers of Education, Canada: <http://www.oecd.org/document>
8. EQAO(2000), Education Quality and Accountability Office Research Series, Number 5. December, 2000.
9. Glassford, Larry & Slinn (2007) Designing a Successful Teacher Induction Program: An Assessment of the Ontario Experience, 2003-2006, Canadian Journal of Educational Administration and Policy, Issue #60, March 11, 2007.
10. Ministry of Education, Ontario, Supporting Teaching Excellence, available (23/02/2008) at: <http://www.edu.gov.on.ca/eng/teacher/employ.html>

11. *Ontario, Canda, Country Summary(2006) Country Profile Created for The Apen-OECD Bellagio Seminar, How Can Teacher Policies Improve Student Learning? October 17-20,2006,Bellgio,Italy.*
12. *Ontario College of Teachers Act,1996,Ontario Regulation 184/97,Teachers Qualifications.avalable at:*
13. <http://www.e-laws.gov.ca/html/regs>

مواقع على الإنترنت:

14. *Government of Saskatchewan: The Teacher Certification and Classification Regulations, 2002, Repealed by Chapter E-0.1 Reg 25 (effective October 19, 2015). 2*
<http://www.qp.gov.sk.ca/documents/english/Regulations/Repealed/e0-2r11.pdf>
15. https://www.umanitoba.ca/publications/cjeap/pdf_files/maynes-hatt.pdf
16. academy.moe.gov.eg/acd_spec.aspx